Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدر حبه مثل المبتلي بفراقة ، وقد رأينا الوفاء الجم والحنين اللاهف إلى الحمى والمرابع ، يأخذ في الشعر مكاناً أخلق به أن يأخذه ، ورأينا ترديد الغوالي من الأسماء التي أثارت الحنين وامتلكت زمام العاطفة ، وهي أنات تتكرر أو دموع تتابع ، لا نملك وجداننا أمام استرسالها ، أن يهتز يردد صداها كأوتار معزف حزين ، ولقد يدفعك مثلي إلى العجب أن ترى بعض النقاد يذم تكرير لفظ لو كان هو المصاب ببلوى شاعره لضاعف تكريره ؛ لأن في ذلك الإفضاء به بثا بعد بث ، وتنفساً مديداً يعالج به القلب من ضواغط الأشجان .

قف قليلا مع جميل يشتاق أثلاث القاع في حنين ولهفة ، وكن جميلاً صاحب هذه الأثلاث، أكنت لو عبرت عن هذا الحنين أقل منه ترديداً لندائها الذي ناداها ، كأن الريح تحمل إليها النداء فتسمع ثم تجيب ؟

فيا أثلات القاع من بطن توضح ... حنيني إلى أطلالكن طويل
ويا أثلات القاع قلبي موكل ... بكن وصبري دونكن قليل
ويا أثلات القاع قد مل صحبتي ... مسيري فهل في ظلكن مقيل
فأشرب من ماء الحجيلات شربة ... يداوي بها قبل الممات عليل
أريد انصباباً نحوكم فيصدني ... ويمنعني دين عليَّ ثقيل
أحدث نفسي عنك أن لست راجعاً ... إليك فحزني في الفؤاد دخيل

ثم تأمل ما علق بشعب بوان من حنين هذا الشاعر الوامق :

إذا أشرف المحزون من رأس قلعة ... على شعب بوان أفاق من الكرب
والهاه بطن كالحريرة مسه ... ومطرد يجري من البارد العذب
وطيب ثمار في رياض أريضة ... وأغصان أشجار جناها على قرب
فبالله يا ريح الشمال تحملي ... إلى شعب بوان سلام فتى صب

أتنكر إذن على ميسول بنت بحدل أن تنزل في قياس قلبها كل مظاهر الحضارة ، حين تزوجها معاوية وهو خليفة ، فكررت « أحب إليَّ» سبع مرات ، تفضل بها ماضي البادية مشتاقة إليه ، مخلوعة القلب لفراقه ؟